بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، أما بعد:

فإن الله عز وجل لكمال صفاته وتمام حمده وعموم نواله لا يزال ينعم على الأمة بعلماء ربانيين يهدي بهم مَن ضل ويبصر بهم مَن عَمِي ويجعلهم حجة على من أدبر وشقي، وهؤلاء العلماء هم قدوة الأنام، وأئمة أهل السنة على طي السنين ومر الأيام ، وحِفْظُ علم هؤلاء وعقيدتهم من حفظ عقيدة الأمة واستقلالِ شخصيتها وبقاء عزها وشرفها.

ولقد حرص العلماء من قديمٍ على بيان ما كان عليه أهل العلم من عقيدة واستقامة ليعلم القارئ جازماً أن هذا دين المسلمين وعليه علماؤه وفضلاؤه متتابعين، أولهم وآخرهم متمسكين بحبل الله، مقتدين بنبيه عليه صلاة ربي وسلامه.

وممن سار على هذا الطريق في هذا الزمان، فكان منارا يهدي به الله من شاء الشيخ العلامة رئيس القضاة[١] أحمد بن حجر آل بوطامي البنعلي، الشافعي السلفي، رحمه الله تعالى.

ولما له من مكانة عظيمة وأثر كبير لاسيما في منطقة الخليج رغبت أن يكون موضوع رسالتي لمرحلة الدكتوراه هو " جهود العلامة أحمد بن حجر آل بوطامي في تقرير عقيدة السلف، والرد على المخالفين " راجياً من الله تعالى التوفيق والإعانة والهداية.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

(١) أن الشيخ رحمه الله تعالى له أثرٌ كبير في نشر العلم والدعوة السلفية لاسيما في منطقة الخليج العربي وفارس و كثيراً ما كانت تأتيه الرسائل والاستفتاءات من عمان وإيران و الهند وغيرها من البلاد، وقد دَرَّسَ في معهد الإمام محمد بن

---

(١) أي في دولة قطر

سعود، وتتلمذ عليه الكثير من العلماء، وصاحب الكثير منهم.

و قد شغل في دولة قطر المناصب الدينية العليا، فكان قاضي المحكمة الشرعية الأولى، ثم رئيس القضاة، مع ما تمتع به من شخصية قوية، وهيبة عظيمة، وعلم غزير، فنال الاحترام والتقدير والتوقير من الكبير والصغير، كلهم يعترف له بالفضل والعلم.

ومن ثم فإن بيان عقيدته السلفية وإظهار ما قام به من جهود في تقريرها والدعوة إليها، له الأثر الكبير في معرفة الناس للعقيدة الصحيحة وعودهم لها وتمسكهم بها.

(٢) كثرة مصنفات الشيخ التي تتعلق بالعقيدة والرد على أهل البدع، وكثرة فوائدها والمسائل التي تبحثها، وهذه الجهود العظيمة والمسائل الجمة جديرة بأن تعطى ذلك الاهتمام وأن تفرد بالدراسة والبحث والبيان.

(٣) لقد اهتم الشيخ رحمه الله تعالى بالرد على شبه المخالفين بالدليل الشرعي والحجة العقلية، نصرةً للدين وبياناً للحق، وإزهاقاً للباطل، وكثيرا ما ناقش أهل البدع ورد على شبهاتهم، مما جعله على اطلاع على تلك الشبه والحجج الداحضة، فجاءت كتبه معربة عن ذلك، فيها الرد على كثير من الشبه التي يثيرها أهل البدع حول الدعوة السلفية، أو التي يثيرها المستشرقون وأذنابهم على دين الإسلام وعقيدته وشريعته، وكل ذلك بالأدلة الشرعية والحجج العقلية، بالأسلوب الواضح القريب التناول، وهذا مما يستدعي إبراز تلك الجهود والدلالة عليها لتعم الفائدة.

(٤) أن الشيخ رحمه الله تعالى من أعلام هذا الزمان وعلمائه، وإظهار عقيدته السلفية وجهوده في تقريرها والدفاع عنها هو من إظهار علماء الإسلام وتعريف الأمة بهم، وهذا من حفظ العقيدة ونشرها والدفاع عنها، ومازال أهل العلم يقررون ما جاء به الإسلام في العقائد والأعمال، ويُنَوِّهُون بذكر أئمة الدين وحملته والمدافعين عنه، وينشرون علمهم وفضائلهم انتصاراً للحق وحزبه واعترافاً بالفضل لأهله، وهذا الموضوع سالك في هذا السبيل وعلى الله قصد السبيل.

(٥) مؤازرة الشيخ رحمه الله تعالى ومناصرته لدعوة الإمام المجدد المصلح شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وذبه عنها بالحجة والدليل، مبيناً للأمة صدقها وفضلها وحقيقتها الجميلة الصافية، ونحن في وقت قد كثر فيه التشويه والتلبيس والتدليس ومحاربة الإسلام بأساليب شتى، منها تشويه صورة علمائه

العاملين ودعاته المخلصين.

(٦) أن الشيخ رحمه الله تعالى من فقهاء الشافعية المشهورين، فإظهار جهوده في تقرير عقيدة السلف، وبيان موقفه من دعوة الإمام المجدد المصلح محمد بن عبد الوهاب يبطل قول القائل: أن هذا مذهب الحنابلة — أي ما كان عليه الأئمة المجددون كشيخ الإسلام ابن تيمية، والإمام محمد بن عبد الوهاب وغيرهم— بل هو مذهب كل عالم جَرَّدَ الاتباع لكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وابتعد عن التعصب والتقليد، وحرص على تصفية العقائد والعبادات مما يشوبها من البدع والشركيات، ومسلك الشيخ رحمه الله تعالى واستقامته على السنة مما يؤكد ذلك ويبينه.

(٧) لما كنت أحد أبناء هذا الوطن، وكان الشيخ من أكبر علمائه ووجهائه، كان هذا الموضوع:

أولاً: تعبيراً مني عن الانتماء إلى ما عليه العلماء من أهل بلدي من تقرير عقيدة السلف والدعوة إليها وذم البدع والتفرق والنهي عن المحدثات ولزوم السنة وهذا هو الحق والحمد لله،

ثانياً: اعترافا للشيخ بالفضل وأداءً لبعض حقه وشكره، فلقد استفدت منه كثيرا سواء في مجالسه أو كتبه، وقد كان من أوائل الكتب التي قرأتها وكان أثرها علي كبير، وواضح، هو كتابه «الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه ودحض تلك المفتريات» وكتابه «نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين» وكتابه «تنزيه السنة والقرآن عن أن يكونا من أصول الضلال والكفران» وقد كان لهذه الكتب أثرها الواضح في اتجاهي إلى الحق والتمييز بينه وبين الباطل، والتمسك بالسنة والحرص عليها، ونبذ البدع والحذر منها.

خطة البحث

اشتملت خطة البحث على مقدمة، وتمهيد، وعشرة أبواب:

المقدمة:

وفيها ذكر أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهجي في البحث، والخطة الـــتي أسير عليها وطريقتي في جمع ترجمة الشيخ والمادة العلمية للبحث.

التمهيد: في سيرة الشيخ رحمه الله تعالى، وآثـــاره العلميـــة وفيـــه فصلان.

الفصل الأول: ترجمة الشيخ رحمه الله تعالى، وفيه سبعة مباحث.

المبحث الأول: مولده ونشأته.

المبحث الثاني: صفاته.

المبحث الثالث: رحلاته في طلب العلم.

المبحث الرابع: بعض شيوخه وتلاميذه.

المبحث الخامس: مكانته العلمية وثناء العلماء عليه.

المبحث السادس: الأعمال والمناصب التي تولاها رحمه الله تعالى.

المبحث السابع: نبذة عن جهود الشيخ الإصلاحية في المجتمع.

المبحث الثامن: مذهبه وعقيدته.

المبحث التاسع: مرضه ووفاته رحمه الله تعالى.

الفصل الثاني: التعريف بمؤلفاته، والكتب التي اهتم بطبعها، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: منهجه في التأليف ومميزات مؤلفاته.

المبحث الثاني: مؤلفاته المطبوعة.

المبحث الثالث: مؤلفاته المخطوطة.

المبحث الرابع: الكتب التي اهتم بطبعها وقدم لها.

وأما الأبواب فهي على النحو التالي:

الباب الأول: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير التوحيد، وفيه

تمهيد وثلاثة فصول.

التمهيد: وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التوحيد.

المبحث الثاني: في بيان أقسام التوحيد ودفع الشبه في ذلك.

المبحث الثالث: أهمية التوحيد.

الفصل الأول: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير توحيد الربوبية، وفيه تمهيد وثلاثة مباحث.

المبحث الأول: جهوده رحمه الله تعالى في بيان الأدلة على وجود الله تعالى، وإبطال شبه الملحدين.

المبحث الثاني: جهوده في بيان أول واجب.

المبحث الثالث: جهوده في بيان أن توحيد الربوبية ليس هو الغاية، وأنه دليل لتوحيد الألوهية.

الفصل الثاني: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير توحيد الألوهية، وفيه ستة مباحث.

المبحث الأول: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تعريف توحيد الألوهية.

المبحث الثاني: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في بيان أهمية توحيد العبادة، وبعض المسائل المتعلقة بها.

المبحث الثالث: الأدلة النقلية والعقلية على توحيد الألوهية.

المبحث الرابع: جهوده رحمه الله تعالى في بيان فضل "لا إله إلا الله" وشروطها التي لا تقبل إلا بها.

المبحث الخامس: جهوده في حماية جناب التوحيد، والتحذير من الشرك.

المبحث السادس: جهوده في بيان أقسام الشرك وأسباب انتشاره.

الفصل الثالث: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير توحيد الأسماء والصفات وفيه سبعة مباحث.

المبحث الأول: جهوده رحمه الله تعالى في تعريف توحيد الأسماء والصفات.

المبحث الثاني: جهوده في بيان مذهب السلف في باب الأسماء والصفات.

المبحث الثالث: جهوده في بيان قواعد في منهج السلف في الأسماء والصفات.

المبحث الرابع: جهوده في بيان فساد طريقة المتكلمين في باب الأسماء والصفات.

المبحث الخامس: جهوده رحمه الله تعالى في إبطال القول بالتعطيل والقواعد التي اعتمدها الخلف في تقريره.

المبحث السادس: جهوده في إثبات صفتي الاستواء والكلام، والرد على المخالفين في ذلك.

المبحث السابع: جهوده في بيان بعض الفوائد المتعلقة بالأسماء والصفات.

الباب الثاني: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير مباحث الإيمان والإسلام، وفيه فصلان.

الفصل الأول: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير مباحث الإيمان وما يتبعها، وفيه اثنا عشر مبحث.

المبحث الأول: جهوده في تعريفه لغة واصطلاحاً.

المبحث الثاني: جهوده في بيان مذاهب الناس في حقيقة الإيمان وبيان الحق في ذلك.

المبحث الثالث: جهوده في تقرير زيادة الإيمان ونقصه.

المبحث الرابع: جهوده في تقرير الاستثناء في الإيمان. وبيان مسلك السلف في ذلك.

المبحث الخامس: جهوده في بيان حكم صاحب الكبيرة.

المبحث السادس: جهوده في بيان حكم تارك الصلاة.

المبحث السابع: جهوده في بيان تفصيل القول في علاقة العمل بالإيمان.

المبحث الثامن: جهوده في بيان أنواع الكفر والفرق بينه وبين الشرك والنفاق.

المبحث التاسع: جهوده في بيان الردة وأحكامها ونواقض الإسلام.

المبحث العاشر: جهوده في بيان مسألة قيام الحجة، وحكم تكفير المعين.

المبحث الحادي عشر: جهوده في بيان حكم أهل الفترة.

المبحث الثاني عشر: جهوده في بيان حكم إيمان المقلد.

الفصل الثاني: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير مباحث الإسلام، وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: جهوده في تعريفه لغة وشرعاً.

المبحث الثاني: جهوده في بيان العلاقة بين الإسلام والإيمان.

المبحث الثالث: جهوده في بيان زيادة الإسلام ونقصانه.

الباب الثالث: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان بالملائكة والكتب والرسل، وفيه ثلاثة فصول.

الفصل الأول: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان بالملائكة، وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: جهوده في تقرير الإيمان بالملائكة وذكر بعض أوصافهم.

المبحث الثاني: جهوده في بيان عصمة الملائكة والزيادة والنقصان في إيمانها، والمفاضلة بينهم وبين صالحي البشر.

المبحث الثالث: جهوده في تقرير الإيمان بالجان، وبعض ما يتعلق بذلك.

الفصل الثاني: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان بالكتب، وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: جهوده في تقرير الإيمان بالكتب إجمالاً وتفصيلاً

المبحث الثاني: جهوده رحمه الله تعالى في بيان تحريف الكتب السابقة ونسخ القرآن لها وهيمنته عليها.

المبحث الثالث: جهوده في بيان بعض المسائل المتعلقة بالقرآن الكريم.

الفصل الثالث: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان بالرسل وفيه ثمانية مباحث.

المبحث الأول: جهوده في بيان حاجة الأمم إلى الرسل وإلى بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خصوصاً.

المبحث الثاني: جهوده في تقرير الإيمان بالرسل، وذكر الفرق بين النبي والرسول،

وذكر عددهم وتفاضلهم

المبحث الثالث: جهوده رحمه الله في بيان أن النبوة فضل من الله، لا تنال بالاكتساب، وبيان تفاضل الأنبياء

المبحث الرابع: جهوده في بيان صفات الأنبياء وعصمتهم.

المبحث الخامس: جهوده في بيان الوحي وأقسامه والرد على من أنكره.

المبحث السادس: جهوده في بيان المعجزة والكرامة، والفرق بين الأنبياء وغيرهم من الفلاسفة والكهان

المبحث السابع: جهوده في بيان دلائل نبوة النبي محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم العقلية والحسية، والبشارات السابقة والجواب عن الشبه المثارة حولها

المبحث الثامن: جهوده في بيان خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

الباب الرابع: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان بعلامات الساعة واليوم الآخر، وفيه فصلان.

الفصل الأول: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان بعلامات الساعة، وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: جهوده في بيان ما ظهر وانقضى من الأشراط الصغرى.

المبحث الثاني: جهوده في بيان الأمارات المتوسطة من العلامات الصغرى.

المبحث الثالث: جهوده في بيان العلامات الكبرى التي تعقبها الساعة.

الفصل الثاني: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان باليوم الآخر، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: جهوده في تقرير الإيمان بالحياة البرزخية.

المبحث الثاني: جهوده في تقرير الإيمان بالنفخ في الصور والحشر والحساب والجزاء.

المبحث الثالث: جهوده في تقرير الإيمان بالحوض والشفاعة والميزان والصراط.

المبحث الرابع: جهوده في تقرير الإيمان بالجنة والنار وأنهما موجودتان.

الباب الخامس: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان بالقضاء والقدر، وما يتعلق به من مسائل، وفيه فصلان.

الفصل الأول: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير الإيمان بالقضاء والقدر، وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: جهوده في تعريف القضاء والقدر، وبيان مراتب الإيمان بالقدر.

المبحث الثاني: جهوده في الرد على بعض الإشكالات في هذا الباب.

المبحث الثالث: جهوده في بيان موقف السلف من خوض المتكلمين في القدر.

الفصل الثاني: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير بعض المسائل المتعلقة بالإيمان بالقضاء والقدر. وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: جهوده في تقرير مسألة الحكمة والتعليل.

المبحث الثاني: جهوده في تقرير مسألة الكسب وخلق الأفعال.

المبحث الثالث: جهوده في بيان مسألة الرزق، والأجل.

المبحث الرابع جهوده في بيان مسألة الرضا بالقضا.

الباب السادس: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير عقيدة أهل السنة في الصحابة والإمامة، وفيه فصلان.

الفصل الأول: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في بيان فضائل الصحابة رضي الله عنهم، وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: جهوده في تعريف الصحابي، وبيان فضل الصحابة عموماً.

المبحث الثاني: جهوده في بيان فضائل الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

المبحث الثالث: جهوده في بيان فضل باقي العشرة وأهل بدر وبيعة العقبة.

المبحث الرابع: جهوده في بيان فضل أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الخامس جهوده في بيان حكم من سب الصحابة أو تنقصهم والدفاع عنهم في بعض ما نسب إليهم رضي الله عنهم.

الفصل الثاني: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير مسائل الإمامة، وفيه

سبعة مباحث.

المبحث الأول: جهوده في بيان وجوب نصب الإمام، وطرق تنصيبه.

المبحث الثاني: جهوده في بيان شروط الإمام، وأسباب عزله.

المبحث الثالث: جهوده في بيان وجوب السمع والطاعة للإمام.

المبحث الرابع: جهوده في بيان نظام ودعائم الحكم في الإسلام.

المبحث الخامس: جهوده في بيان وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ودرجاته.

المبحث السادس: جهوده في بيان مسألة الحكم بغير ما أنزل الله.

المبحث السابع: جهوده في بيان بعض مباحث الجهاد وأحكامه.

الباب السابع: في بيان جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تعظيم السنة وتجريد الاتباع، والنهي عن الابتداع، وفيه فصلان.

الفصل الأول: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تعظيم الكتاب والسنة والتمسك بهما وتجريد الاتباع ونبذ التقليد، وفيه خمسة مباحث.

المبحث الأول: جهوده في تعريف السنة وتعظيمها وبيان وجوب طاعة النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثاني: جهوده في بيان موقف أهل البدع من السنة والكلام على خبر الآحاد.

المبحث الثالث: جهوده في الرد على من ينكر السنة ويزعم الاكتفاء بالقرآن.

المبحث الرابع: جهوده في بيان حكم الاجتهاد وتجزئه، والتقليد وحكمه.

المبحث الخامس: جهوده في إبطال دعوى وجوب التزام المذاهب الأربعة وعدم الخروج عنها.

الفصل الثاني: جهوده رحمه الله تعالى في النهي عن البدع، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: جهوده في بيان البدعة وأقسامها.

المبحث الثاني: جهوده في بيان موقف السلف من البدع والتحذير منها وبيان

أسباب انتشارها.

المبحث الثالث: جهوده في الرد على محسني البدع.

المبحث الرابع: جهوده في بيان كثير من البدع وتحذيره منها.

الباب الثامن: في بيان جهود الشيخ رحمه الله تعالى في الانتصار لدعوة الإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ودفاعه عنها، وفيه فصلان.

الفصل الأول: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في التعريف بالإمام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى، ودعوته، وبيان أصولها المستمدة من الكتاب والسنة، وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: جهوده في التعريف بالإمام وبيان مناقبه وفضائله.

المبحث الثاني: جهوده في بيان أن دعوة الإمام محمد وعقيدته مستمدة من الكتاب والسنة.

المبحث الثالث: جهوده في بيان ثناء العلماء من المسلمين، ومن الغربيين على الإمام رحمه الله وعلى دعوته.

الفصل الثاني: جهود الشيخ رحمه الله تعالى في الدفاع عن دعوة الإمام رحمه الله تعالى، وفيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: جهوده في بيان أسباب عداء المخالفين لدعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب.

المبحث الثاني: جهوده في بيان المسائل التي وقع فيها الخلاف بين الإمام وبين خصومه.

المبحث الثالث: جهوده في دحض ما افتري على الإمام رحمه الله تعالى.

الباب التاسع: جهوده رحمه الله تعالى في الرد على بعض المقالات المضلة والفرق الضالة، وفيه فصلان.

الفصل الأول: جهوده في الرد على بعض المقالات المضلة وفيه أربعة

مباحث.

المبحث الأول: جهوده في الرد على الصاوي في مسألة "الأخذ بظواهر القرآن والسنة".

المبحث الثاني: جهوده في الرد على من زعم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن أمياً.

المبحث الثالث: جهوده في الرد على من افترى على الحنابلة ورماهم بالتشبيه أو غير ذلك.

المبحث الرابع: جهوده في الرد على من وصف الشريعة بالنقص، وطعن في العلماء، ودعا إلى تحرير المرأة.

الفصل الثاني: جهوده في الرد على الفرق الضالة، (الصوفية والرافضة والبابية والبهائية)، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: جهوده في بيان أهداف هذه الفرق الضالة و بيان عدائهم للمسلمين.

المبحث الثاني: جهوده في الرد على الصوفية.

المبحث الثالث جهوده في الرد على الرافضة.

المبحث الرابع: جهوده في الرد على البابية والبهائية في إنكارهم لبعض العقائد الإسلامية وتحريفهم للعبادات وتبديلهم إياها.

الباب العاشر: جهوده في بيان كفر اليهود والنصارى، والتحذير من التشبه بهم، والرد على دعوى وحدة الأديان، وبيان محاسن الإسلام، والرد على بعض شبهات المستشرقين، وفيه فصلان:

الفصل الأول: جهوده في بيان كفر اليهود والنصارى، والتحذير من التشبه بهم، والرد على دعوى وحدة الأديان، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جهوده في بيان كفر اليهود والنصارى.

المبحث الثاني: جهوده في التحذير من التشبه بهم.

المبحث الثالث: جهوده في الرد على دعوى وحدة الأديان.

الفصل الثاني: جهوده في بيان محاسن الإسلام، والرد على بعض شبهات المستشرقين، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: جهوده في بيان محاسن الإسلام.

المبحث الثاني: جهوده في ذكر بعض شهادات الغربيين للإسلام.

المبحث الثالث: جهوده في الرد على بعض شبهات المستشرقين.

الخاتمة: في ذكر أهم نتائج البحث.

الفهارس: وهي كالتالي

١- فهرس الآيات.
٢- فهرس الأحاديث والآثار.
٣- فهرس المصادر والمراجع.
٤- فهرس الموضوعات.

منهجي في البحث

١. تتبعت مؤلفات الشيخ رحمه الله تعالى المتعلقة بالعقيدة وغيرها، وكذلك فتاواه واستخرجت من ذلك المسائل التي قررها الشيخ رحمه الله تعالى أو بَحَثَها مما يتعلق بالعقيدة والتمسك بالسنة والرد على أهل البدع والفرق الضالة.

٢. قمت ببيان جهود الشيخ رحمه الله تعالى في تقرير هذه المسائل وبحثها والرد على المخالفين فيها، مرتباً ذلك على أبوابٍ وفصول بحسب ما يقتضيه المقام وتَوَفُّر المادة العلمية، تسهيلاً للإفادة منه والرجوع إليه، وذلك كما هو مبين في خطة البحث.

٣. أفردت باباً في بيان جهوده في الرد على بعض المقالات المضلة[1] والفرق الضالة كالصوفية، والرافضة، والبابية والبهائية والقاديانية والمستشرقين، وما سوى ذلك من الردود فإني أبينه عند ذكر المسائل التي لها تعلق بذلك الرد، وإن لم أذكره عندها فإني أنبه على تأخير الرد عليه إلى هذا الباب.

٤. أقدم في كل مسألة لمحة موجزة عن عقيدة أهل السنة فيها ليظهر ارتباط الشيخ رحمه الله تعالى بعقيدة أهل السنة، وتمسكه بها.

٥. قمت بعزو الآيات القرآنية إلى السورة الواردة فيها مع ذكر رقم الآية.

٦. قمت بتخريج الأحاديث من الصحيحين إن وجد، وإلا فمن الكتب الستة، وإلا فمن غيرها من السنن والمسانيد لاسيما مسند الإمام أحمد رحمه الله تعالى، وأذكر كلام أهل العلم في الحكم عليها.

٧. تخريج الآثار.

٨. الترجمة للأعلام غير المشهورين.

٩. ختمت البحث بذكر أهم النتائج.

١٠. وضعت الفهارس العلمية المناسبة للموضوع.

---

(١) وهي التي أفرد لها رحمه الله مؤلفاً في الرد عليها.

طريقتي في جمع ترجمة الشيخ والمادة العلمية للبحث

كانت جنازة الشيخ رحمه الله تعالى جنازة مشهودة حضر لها الناس من أطراف البلد وجاء في نفسي وأنا أرى ذلك الحشد الكبير الذي اجتمع لتشييع هذه الجنازة الطيبة، وأراها تُوَدَّعُ وتُوارى التراب، أن تكون رسالتي للمرحلة العالمية العالية في عقيدة الشيخ ابن حجر رحمه الله، لتكون منارا للقوم الذين أحبوه، واطمأنوا إلى علمه، وزهده، وتقواه، وأيضا لغيرهم ممن سينظر فيها، فيرى علم الشيخ، واستدلاله لمذهب السلف رحمهم الله تعالى.

فقدمت بذلك خطة لقسم العقيدة بالجامعة الإسلامية في المدينة النبوية، وما أن صدر قرار مجلس الدراسات بالموافقة على موضوع هذه الرسالة إلا شرعت في جمع مادة البحث، وصادف ذلك أيام الصيف، فرجعت إلى قطر والتقيت بأبناء الشيخ رحمه الله، وأخبرتهم بالخبر، ففرحوا بذلك و لم يقصروا ببذل ما يمكن لخدمة البحث من معلومات وفوائد.

ثم أقبلت على جمع ترجمة الشيخ من أفواه أبنائه وتلامذته، مع الاستعانة ببعض ما كُتب عنه وهو شيء يسير لا يتجاوز ورقات مختصرة مقتضبة لا تليق بمكانة هذا الشيخ الإمام المصلح، والفقيه المفتي، ورئيس القضاة.

فجلست مع ابنه يوسف وابنه حجر وابن ابنته عبد الله بن عبد الجليل بن محمد بن حجر[1]، ومع بعض تلامذته، كالشيخ عبد القادر العماري، والشيخ أحمد بن علي بن حجر، والشيخ خالد بن أحمد الدرهم، والأخ علي الحمادي، والأخ عيسى بن خالد المسلماني، وأحمد بن حسن العلي، وكان قد لازمه في رأس الخيمة، وكاتبه الأخ عبد الغفار البلوشي، وإمام مسجده الأخ أبو صالح محمد رفيق.

ثم عزمت على السفر إلى رأس الخيمة لملاقاة بعض معارفه وتلاميذه هناك، فالتقيت بالعم أحمد حردان، وكان قد تربى في بيت الشيخ أحمد بن حجر، وكان خير معين له في

(١) فهو حفيد محمد بن حجر الذي هو أخو الشيخ أحمد بن حجر.

كثير من أموره، والتقيت بصاحب السمو الشيخ صقر بن محمد القـاسمي حـاكم رأس الخيمة، وبالأخ عبد الله بن علي الطابور النعيمي، والأخ علي العبيدلي، والشيخ عبد الله بن الشيخ محمد عبد الله الشيبة -وكان والده محمد صديقا للشيخ ابن حجر- والشيخ مطر بن فيروز، وشعيب أحمد أبو بدوي مدير مكتب الوقف الاتحادي في الشارقة.

ومن تلامذته سعيد بن علي بن سعيد الشامسي، ومحمود هزاع المخزومي، وقـد استدعى هذا مني التردد بين الشارقة وعجمان ورأس الخيمة، وكنت كلما جلست مـع أحد هؤلاء ذكر لي بعض ما يعرف من أخبار الشيخ مما سألته عنه، أو لم أسأله وذكر لي بعض تلاميذه، ودلني على بعض من التقى بالشيخ ودرس عليه، فأطلبه وأسأل عنه حـتى حصل لي لقاء من تقدم ذكرهم، وفي الصيف من العام الذي يليه سافرت مرة أخـرى إلى رأس الخيمة والشارقة ودبي، والتقيت مرة أخرى بالأخ عبد الله الطابور، والـشيخ عبـد الرحيم جكر في رأس الخيمة، وقابلت الأستاذ عارف بن حسن الشيخ في دبي، والـشيخ حسن التندي في الشارقة، إلا أنه كان قد ذهب تمييزه، وأما الشيخ عبد الـرحيم جكـر فكان قد نسي إلا قليلاً.

والمقصود أني جمعت ما جمعت وما يسر الله لي من أخبار الـشيخ ممـن عرفـوه وتتلمذوا له، ومن أبنائه وسبطه، ثم إني أقبلت على ما اجتمع لدي من أخبار الشيخ عمن ذكرهم، فعرضت ذلك بعضه على بعض، فما شذ من كلام أحـدهم وخـالف كـلام سائرهم فإني أهمله، وما لم يكن من تلك الأخبار راجع إلى محض الرواية والإخبار فإني لا أقبله، إلا من متقن له خبير به، كالكلام في مباحث العلم والجرح والتعديل ومعرفة مراتب ذلك.

ولم أدون في ترجمة الشيخ هنا من أخبار هؤلاء إلا ما ظهـر لي أنهـم أحـسنوه وأصابوا فيه، وإن كانوا جميعاً عندي أهل صدق، لا أعلم عنهم إلا خيراً، ولكني تحريـت في النقل عنهم على الوجه الذي ذكرت، وربما كمَّلتُ رواية بعضهم من بعض، مع بيـان ذلك وتفصيله، حتى لا يختلط ويشتبه كلام بعضهم ببعض.

وأضفت إلى ذلك ما وجدت في رسائل الشيخ ومكاتباته، مما يتعلق بترجمته وهذا خير ما يعتمد عليه في مثل هذا المقام.

فإذا تقرر لك ذلك فإن ما سيأتي من ترجمة الشيخ رحمه الله هو ما تحصل لدي من تلك الرسائل وتلك المقابلات، وما جاء فيها من أخبار الشيخ وأحواله.

ثم إني بعد أن انتهيت من سفرتي الأولى، رجعت إلى مكتبة الشيخ رحمه الله لأقف على مؤلفات الشيخ رحمه الله وفتاواه، فأتحفني القيم على مكتبة الشيخ الأخ عبد الغفار بنسخة من كتب الشيخ المطبوعة، وسألته عن فتاواه، فأفادني بأنها محفوظة، أو قد حُفِظ ما وُجِد منها في ملفات، فأخذت أتصفحها، واستأذنت الأخ يوسف بن أحمد بن حجر بتصوير ما أحتاجه، وله تعلق بالبحث، فأذن بذلك، فعكفت على ذلك وقتاً طويلاً، وقمت في أثناء ذلك بترتيبٍ مبدئي لكثير من الأوراق المختلطة، ولم أدع ورقة ولا قصاصة إلا قلبتها وعرفت ما فيها، ووقفت في أثناء ذلك على بعض مؤلفات الشيخ وبعض الكراريس من الفتاوى والخطب، كانت قد تعرضت للضياع والتلف بين أكوام الأوراق وبعض الجرائد، ومن ذلك شرح الرحبية وشرح ملحة الإعراب، وشرحٌ على الدرر السنية، الذي وسم عليه بأنه تقارير مهمة[1]، وغيرها من الفتاوى والمصنفات، أنقذها الله بي من الضياع، ووفقني لرعايتها وحفظها.

والمقصود أن ذلك استغرق مني وقتاً وجهداً كبيراً، استمر إلى أربعة أشهر، ولما رأيت أني قد أخذت بغيتي مما وُجِدَ من تراث الشيخ رحمه الله، رأيت أن ما تحصل لدي ينقسم إلى قسمين، الأول الكتب المطبوعة، والثاني المصورات من الكتب المخطوطة أو الفتاوى والخطب.

فسألني الشيخ عبد الرزاق العباد، وكان هو مشرفي على البحث في أول الأمر، كيف سأصنع؟ فقلت له سأجعل ذلك أجزاء،[2] لأتمكن من الإحالة عليها والرجوع إليها أنا وغيري، ومراجعة ما قد يحصل من خطأ أو يظن وقوعه، فأيد وبارك ودعا وفقه الله وجزاه خير الجزاء، ورفع قدره في الدنيا والآخرة.

ثم شرعت في قراءة ما تحصل لدي من كتب ومصورات، قراءة متأنية متفحصة، مع استخراج ما أحتاجه في هذه الرسالة في بطاقات، كما أشار علي بذلك ودلني عليه

---

(١) سيأتي التفصيل في ذكر مؤلفاته في الفصل الثاني.

(٢) سيأتي التفصيل في ذكر هذه المصورات في الفصل الثاني.

الشيخ عبد الرزاق العباد حفظه الله تعالى، واستغرق ذلك بضعة أشهر أخرى.

ولما بلغت نهاية الباب الأول في صياغة الموضوع، تحول الإشراف على الرسالة إلى فضيلة شيخنا الشيخ الفاضل أبي عاصم إبراهيم بن عامر الرحيلي، نفعنا الله بعلومه، فتشرف هذا البحث بشيخين جليلين لهما مني الشكر والدعاء بالتوفيق والسداد، الشيخ عبد الرزاق العباد الذي ساهم في وضع قواعده، والشيخ إبراهيم الذي كان أولاً مرشداً في اختياره وتسجيله، ثم مشرفاً ساهم في رفع بنائه وتشييده، أسأل الله العلي القدير أن يجزيهما خير الجزاء، وأن يوفقهما ويسددهما ويحفظهما.

ثم تشرف أيضا بتصحيح ومناقشة شيخنا الشيخ صالح بن سعد السحيمي وشيخنا الشيخ عبد الرزاق بن شيخنا الشيخ عبد المحسن العباد، فجزاهما الله عني خير الجزاء على ما تكلفا من، قراءة هذا البحث ومراجعته وتصحيحه، وإنني لا أستحق منهما هذا الجهد والعناء، أن ينظرا فيما كتبت، وسطرت، ولكن هذا من فضل الله تعالى عليَّ وتوفيقه، وهو ولي الحمد والتوفيق.

ولا أنسى من الدعاء والثناء كل من كان له يد في إخراج هذه الرسالة وبلوغها إلى ما بلغت إليه، سواء الجامعة الإسلامية المتمثلة برجالها وعلمائها، ومن خلفها هذا البلد الطيب متمثلاً برجاله وحكومته، يمدون لها ظلاً تنعم في فيئه، أو من مشايخي الذين كان لهم سبب في تعليمي وتفهيمي، ومن قبلُ والديّ اللذين أنعم الله علي بهما وابتلاهم بي، فأحسنا إلي فأدباني وربياني، وإني أسأل الله تعالى أن أكون عند حسن ظنهما، ثم دفعاني إلى تعلم العلم الشرعي، وحثاني على ذلك، ويسرا لي السبيل إليه، ثم ها هما قد حضرا ليريا من ثمرة أعمالهما ونتاج اجتهادهما فاللهم أقر أعينهما، وأسعد قلوبهما بما تمن به وتكرم فأنت المنعم بكل جلائل النعم، المتفضل بسائر الأفضال والمنن، فلله الشكر على ما أعطى وأولى، وله العتبى حتى يرضى، وله الحمد في الآخرة والأولى، وإليه المرجع والمآب، فما كان من خير فمن فضله وتوفيقه، وما كان من نقص وعيب فمني ومن الشيطان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

كتبه: إسماعيل بن غصاب بن سليمان العدوي

في ليلة الثاني من جمادى الآخرة

لعـــام ١٤٢٨من الهجرة النـــبوية

في المـــديـــنة النـــبـــوية

علـــى صـــاحبـــها

أفضـــل الصلاة

والسلام

،،،